الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/42/621
S/19180
6 October 1987
ARABIC
ORIGINAL: RUSSIAN

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثانية والاربعون
البنود ٤٩ و ٥٠ و ٥٥ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٦ و ٧٣
من جدول الاعمال

وقف جميع التفجيرات التجريبية النووية

الحاجة الملحة إلى عقد معاهدة للحظر الشامل للتجارب النووية

عقد ترتيبات دولية فعالة لاعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات ضد استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها

تنفيذ قرار الجمعية العامة ٥٤/٤١ بشأن الوقف الفوري لتجارب الأسلحة النووية وحظر هذه التجارب

نزع السلاح العام الكامل

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدتها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة

النظام الشامل للسلم والأمن الدوليين

مجلس الامن
السنة الثانية والاربعون

رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧
وموجهة الى الامين العام من رئيس وفد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الى الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة

أتشرف بأن أحيل نص الجزء الذي يتناول السياسة الخارجية من خطاب ألقاه السيد م . س . غورباتشوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، في اجتماع مع العمال في مورمانسك عقد في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ .

وساكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين في إطار البنود ٤٩ و ٥٠ و ٥٧ و ٦٢ و ٦٦ و ٧٣ من جدول الاعمال ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) ف . بتروفسكي
نائب رئيس وفد اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية

مرفق

الجزء الذي يتناول السياسة الخارجية من خطاب
السيد م . س . غورباتشوف في مورمانسك

يتابع الآن ملايين الناس في جميع أرجاء العالم ، باهتمام ، عملية إعادة التشكيل التي تجري في بلدنا . فالممارسة الجسورة التي نأخذ بها في العمل البنّاء والتحوّل الثوري على نطاق واسع والتي تدعو إلى توحيد كل القوى في البلد ، هي دليل مقنع على ثقتنا في إمكانية صون السلم وفي وجود مستقبل للإنسانية بالفعل .

حقا ، إن الحالة الدولية ما زالت معقّدة ، وإن الأخطار التي لا يحق لنا أن نتعامى عنها ما زالت قائمة . ومع ذلك ، فإن شيئا ما قد تغير ، أو في سبيله إلى التغيُّر . وبالطبع إن من شأن الاقتصار على خطابات بعض كبار القادة الغربيين ، بما في ذلك بياناتهم "البرنامجية" ، من أجل الحكم على الحالة أن يظهر أن كل شيء ما زال ، كما يبدو ، على سابق عهده - إذ توجد نفس التهجمات المعادية للسوفيات ، ونفس المطالب بأن نبرهن على التزامنا بالسلم من خلال التخلي عن تقاليدنا ومبادئنا ، ونفس أسلوب المواجهة الذي تستخدم فيه عبارات "الشمولية" و "التوسُّع الشيوعي" ، وغير ذلك .

غير أنه بعد انقضاء بضعة أيام ما من أحد يتذكر ، في أحيان كثيرة ، تلك الخطابات وعلى أي حال فإن المفاوضات والاتصالات السياسية العملية تتناول أفكارا غير التي تحتويها تلك الخطابات . وهذه نقطة مهمة إلى حد كبير ، وظاهرة تثير الاهتمام . فهي تؤكد أننا نتعامل مع الخطابات الرنانة التي كانت سائدة بالأمس ، في وقت بدأت تدور فيه عجلة العمليات المتعلقة بالحياة الواقعية ، مما يعني أن شيئا ما آخذ في التغيُّر حقا . وإن أحد عناصر هذه التغيُّرات هو أنه أضحى الآن من الصعب إقناع الناس بأن سياستنا الخارجية ، ومبادراتنا وبرنامجنا الرامي إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية ليست جميعها سوى مجرد "دعاية" .

إن هناك فلسفة ديمقراطية جديدة للعلاقات الدولية والسياسة العالمية تحتل مكان الصدارة الآن . فالفكر الجديد بقيمه ومعاييره الإنسانية والعالمية لا يفتأ يتغلغل بين أشد الطبقات اختلافا . وتكمن قوته في اتساقه مع الإدراك السليم للناس . وإذا وضعنا في الاعتبار أن الرأي العام العالمي وشعوب العالم يساورهما القلق

البالغ إزاء الحالة في العالم ، فإن سياستنا عندئذ تكون بمثابة دعوة إلى إجراء حوار ، وإلى السعي نحو إقامة عالم أفضل ، وإعادة العلاقات الدولية إلى حالتها الطبيعية . وهذا هو السبب الذي يجعل مبادراتنا في مجال السياسة الخارجية تحرز تقدما ، بالرغم من كل المحاولات الرامية إلى الطعن فيها والاستخفاف بها ، ذلك أنها تتفق مع مزاج جماهير الشعب العامل العريضة ، والدوائر السياسية الواقعية في الغرب .

وتكتسب الاتجاهات المواتية في العلاقات بين الدول قوة . فالحوار الموضوعي والصريح والمثمر - لكلا الجانبين - بين الشرق والغرب أصبح سمة مميزة للحالة السياسية في عالم اليوم . ومنذ بضعة أيام فقط ، رحب العالم بأجمعه بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في محادثات واشنطن ، والقاضي بأن تنجز في المستقبل القريب جدا صياغة اتفاق بشأن القذائف الميدانية والتعبوية والمتوسطة المدى ، وبأن يوقع ذلك الاتفاق بعد ذلك على أرفع مستوى . وبذلك أصبحنا نقف على أعتاب اتخاذ خطوة كبرى إلى الأمام نحو نزع السلاح النووي بحق . وإذا تحققت تلك الخطوة ، فإنها ستكون الأولى من نوعها في كامل فترة ما بعد الحرب . فحتى الآن كان سباق التسلح مستمرا أو مقيدا إلى حد ما ، في أحسن الأحوال ، لكن لم تتخذ أي خطوة ملموسة بعد نحو نزع السلاح وإزالة الأسلحة النووية .

لقد كان الطريق المؤدي إلى هذا القرار السوفياتي - الأمريكي المتبادل طريقا شاقا . وكانت ريكيافيك هي الحدث الحاسم في ذلك الطريق . وقد أكدت الحياة دقة تقييمنا للاجتماع المعقود في عاصمة ايسلندا . وبالرغم من كل الاندفاع المذعور والبيانات المتشككة والدعاية القائلة بحدوث "فشل" تحركت الأحداث في الاتجاه المرسوم في ريكيافيك . وهي تؤكد دقة التقييم الذي أجريناه ، بدون أدنى مبالغة ، بعد ٤٠ دقيقة من النهاية المذهلة لذلك الاجتماع الذي تتذكرونه بالتأكيد .

حقا لقد أصبحت ريكيافيك نقطة تحول في تاريخ العالم ، وأظهرت إمكانية تحسين الحالة الدولية . كما نشأت عنها حالة مختلفة ، فما من أحد يستطيع أن يتصرف بعد ريكيافيك وكأن شيئا لم يكن . أما بالنسبة لنا فقد كانت حدثا أكد صحة المسار الذي اخترناه والحاجة إلى الفكر السياسي الجديد وما يتسم به من طبيعة بنّاءة .

إننا لم نستغل حتى الآن سوى جزء ضئيل من كامل إمكانات اجتماع ريكيافيك ، ولكن هناك بالفعل بصيص أمل بشأن مواضيع أخرى غير موضوع القذائف المتوسطة المدى

والاقصر مدى . وتتوفر دلائل تنم عن وجود تحرك فيما يخص حظر التجارب النووية ومن المقرر أن تبدأ قريبا محادثات على نطاق واسع بشأن هذه المشكلة . ومن الواضح أن الوقف الاختياري من جانبنا لم يذهب مدى . ولم يكن ذلك بالخطوة الهينة بالنسبة لنا أيضا . ففي سائر أرجاء العالم ولّدت تلك الخطوة المطالب الداعية إلى إنهاء التجارب وأكسبتها قوة .

ولن آخذ على عاتقي التكهن بمسار الاحداث . إذ لا يتوقف علينا كل شيء . وليس هناك أدنى شك في أن النتائج الاولى التي تم التوصّل إليها مؤخرا في واشنطن ، والاجتماع المقبل مع رئيس الولايات المتحدة قد يسفران عن نوع من "التفاعل المتسلسل" السلمي في ميدان الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، وعدم ظهور الاسلحة في الفضاء الخارجي ، وكذلك فيما يتعلق بكثير من المسائل الاخرى التي تلح في الوقت الحاضر على أن تستأثر بالاهتمام الدولي .

وهكذا ، توجد دلائل تنم عن حدوث تحسّن في الحالة الدولية ؛ ولكنني أكرر القول بأن هناك أيضا جوانب تدعو إلى الازعاج قد تؤدي إلى تفاقم حاد في الحالة في العالم .

وسينتفي الإحساس بالمسؤولية من جانبنا إذا قللنا من شأن القوى التي تقاوم التغيير - وهي قوى ذات نفوذ ، تعميها الكراهية لكل ما هو تقدمي ، كما أنها عدوانية للغاية . وهذه القوى موجودة في مختلف الدوائر في العالم الغربي ، ولكن يوجد أكبر تركز لها بين الذين يخدمون المجمع العسكري - الصناعي عقائديا وسياسيا خدمة مباشرة ويتعيشون ، كما يقول المثل ، من ورائه .

وأسوق في هذا المقام مثالا صارخا حديثا . ففي ١٠ أيلول/سبتمبر بدأت في اللجنة الاقتصادية المشتركة التابعة لكونغرس الولايات المتحدة سلسلة من جلسات الاستماع بشأن موضوع "إصلاحات غورباتشوف الاقتصادية" . وتشارك في هذه الجلسات الشيوخ والنواب ، وهناك جلسات علنية وسرية . ومن بين الشهود ممثلو الحكومة ، والمتخصصون في الشؤون السوفياتية من وكالة الاستخبارات المركزية ، ووزارة الدفاع ومختلف المراكز العلمية . وإجمالا ، فإن هذا شيء عادي تماما . بل إنه من المفيد أن يكون لدى الناس من هذا المستوى في أمريكا رغبة في فهم ما يجري في الاتحاد السوفياتي وما تعنيه إعادة التشكيل بالنسبة لبقية العالم ، بما في ذلك الولايات المتحدة فهما شاملا .

٦٣٠١ث

ويجري الآن الإعراب عن آراء مختلفة ، بعضها متناقض تماما ، كما أنها تضم قدرا كبيرا مما يعتبر معقولا وموضوعيا ، بل إن بعضها مطروح للمناقشة الجدية . وفي اعتقادي أنه لا ضير في حالة أو حالتين ، من الإصغاء إليها بعناية كبيرة . حتى أن أعضاء اللجنة استمعوا إلى الرأي القائل بأنه "ينبغي أن ترحب الولايات المتحدة بإعادة التشكيل" لأنها ستؤدي إلى تقليل خطر حدوث مواجهة نووية .

ولكن تصدر أيضا أنواع أخرى من التوصيات في جلسات الاستماع هذه إلى الحكومة والكونغرس . وفيما يلي إحداها بالنص تقريبا : إذا بلغ الاتحاد السوفياتي الأهداف التي حددها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفياتي ، فإن هذا سيعزز قبل كل شيء مكانته في الساحة الدولية ، ويقوي سلطة الحزب داخل البلد وخارجة ... ويزيد بالتالي من تهديد الأمن القومي للولايات المتحدة . ويتضح أن هذا نوع الاستنتاجات التي في إمكانهم التوصّل إليها . وهناك مثال آخر : إن النجاح في إعادة التشكيل يمكن أن يضعف السلطة السياسية والاقتصادية لأوروبا الغربية بما أن الاتحاد السوفياتي سيدخل إلى سوق أوروبا الغربية . ويزداد النفوذ السياسي للاتحاد السوفياتي في البلدان النامية ، إذ سيكون في الإمكان زيادة مساعدته العسكرية وغيرها من المساعدات إليها ، وسيذهب البعض منها إلى اقتباس نموذج الاقتصاد السوفياتي إذا ما أثبت أنه قادر على التنافس مع اقتصاد الولايات المتحدة .

أو يقال إن إعادة التشكيل خطرة لأنها ستعزز مركز الاتحاد السوفياتي في المنظمات المالية والاقتصادية الدولية . ويلمس هؤلاء المحللون خطرا خاصا في النفوذ المتزايد للاتحاد السوفياتي في العالم نتيجة لمبادراته المتعلقة بتحديد الأسلحة وإمكانية توقيع معاهدة تتعلّق بالقذائف المتوسطة المدى .

ولنستمع فقط إلى الاستنتاج الذي توصلوا إليه كنتيجة : إن فشل السياسة الاجتماعية - الاقتصادية التي يتبعها الاتحاد السوفياتي بزعامة الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي والحكومة السوفياتية سيلبّي المصالح القومية للولايات المتحدة .

و "لتسهيل" هذا الفشل ، طرحت التوصيات التالية : الاسراع بالبرامج المتعلّقة بمنظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية الباهظة التكلفة في إطار مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، وجر الاتحاد السوفياتي إلى سباق تسلح لإعاقة إعادة التشكيل ؛ وتخصيص المزيد من الأموال لاستحداث الأسلحة المكلفة والشديدة الدقة ومنظومات الأسلحة الموجودة بالفضاء ؛ ولنقل الغاية ، زيادة مقدار المعونة العسكرية

وغيرها من المعونات المقدمة إلى الجماعات والنظم المناهضة لحكومات بلدان يدعمها الاتحاد السوفياتي ؛ ومعارضة إقامة الاتحاد السوفياتي صلات اقتصادية وتجارية مع البلدان الاخرى ومع المنظمات الدولية ؛ والاستبعاد التام لاي إمكانية لنقل التكنولوجيا المتقدمة إلى الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ؛ وتشديد الرقابة على أنشطة مجلس التعاضد الاقتصادي ودوله الاعضاء .

وها هي الامور أمامكم صريحة ومريرة . ولا نملك من ناحيتنا سوى أن نأخذ في الحسبان هذا الموقف ؛ فكثيرا ما يسمع من مسؤولي الولايات المتحدة تفنيهم بحب السلم بينما هم يمتدحون "سياسة القوة" ويسوقون في ذلك حججا أقرب إلى تلك التي استخدمها واضعو التوصيات التي استشهدت بها توا .

وتشعر القوى الداعية للتسلح ولمعاداة السوفيات بقلق واضح لان اهتمام الشعوب الغربية والدوائر السياسية بما يجري الآن في الاتحاد السوفياتي ، والتفهم المتزايد لسياسته الخارجية لا ينبغي له أن يمحو "صورة العدو" المختلقة والمصنوعة ، وهي صورة استغلوها بغير خلاق عشرات السنين . حسنا ، هذا شأنهم . أما نحن فسوف نواصل بحزم طريق إعادة التشكيل والفكر الجديد .

أيها الرفاق ، ونحن نتحدث في مورمانسك عاصمة الاقليم القطبي السوفياتي ، فإنه من المناسب إلقاء نظرة على فكرة التعاون العالمي في ضوء الوضع السائد في الجزء الشمالي من كوكبنا . ويبدو لي أن هناك أسبابا وجيهة وعديدة للقيام بذلك .

إن المنطقة القطبية لا تشمل فقط المحيط القطبي الشمالي ولكنها تضم أيضا التخوم الشمالية للقارات الثلاث : أوروبا وآسيا وأمريكا . وهو المكان الذي تلتقي فيه المناطق الاوراسية والامريكية الشمالية والآسيوية ومناطق المحيط الهادئ حيث تلتقي وتتقاطع حدود ومصالح الدول المنتمية منها للأحلاف العسكرية المتعارضة أو الموجودة خارجها .

والشمال يمثل أيضا مشكلة لأمن الاتحاد السوفياتي ولحدوده الشمالية . ولدينا خبرة تاريخية في هذا المجال كلفتنا غاليا . ويتذكر سكان هورمانسك جيدا فترتي ١٩١٨ - ١٩١٩ و ١٩٤١ - ١٩٤٥ .

إن الحروب التي اندلعت في هذا القرن كانت بدورها تجربة مؤلمة لبلدان الشمال الاوروبي بالذات . ويبدو لنا أنها استخلصت لنفسها نتائج خطيرة . وهذا هو السبب في أن المناخ الاجتماعي في تلك البلدان أكثر تقبلا للفكر السياسي الجديد . ومن الامور ذات المغزى أن المؤتمر التاريخي للامن والتعاون في أوروبا انعقد في إحدى العواصم الشمالية ، وهي هلسنكي ، ومن الامور ذات المغزى أن الخطوة الكبرى التالية في تطور هذه العملية - وهي التفاهم الاساسي الاول بشأن تدابير بناء الثقة - قد اتخذت في عاصمة شمالية أخرى ، وهي ستكهولم . كما أصبحت ريكيافيك رمزا للامل في أن الاسلحة النووية غير أبدية وفي أن الإنسانية غير محكوم عليها بأن تعيش في ظل خطر يتهددها في كل لحظة .

وترتبط المبادرات الكبرى المتعلقة بجوانب الامن الدولي ونزع السلاح بأسماء الشخصيات السياسية الشهيرة بأوروبا الشمالية . ومنهم أورهو كيكونين وأولوف بالم ، الذي صدم اغتياله بأيدي قاتل خسيس الشعب السوفياتي صدمة عميقة ، وكاليفي سورسا الذي ترأس المجلس الاستشاري للاشتراكية الدولية ، سنوات عديدة . ونحن نرحب بأنشطة اللجنة العالمية ذات المكانة المرموقة المعنية بالبيئة والتنمية التي يترأسها رئيس وزراء النرويج غرو هارلم براندتلند .

إن الاتحاد السوفياتي يقدر التقدير الواجب رفض الدانمرك والنرويج على نحو انفرادي ، مع كونهما عضوين في حلف شمال الاطلسي ، قبول وجود قواعد عسكرية أجنبية أو أسلحة نووية على أراضيهما في وقت السلم . وهذا الموقف ، إذا أُتخذ باستمرار ، مهم للتغلب على حالة التوتر في اوروبا .

بيد أن هذا يمثل جانبا فقط من الصورة .

وربما كان بإمكاننا أن نلمس وحدة وترابط مصالح العالم ككل في الشمال ، في منطقة القطب الشمالي ، على نحو أوضح مما نلمسهما في مكان آخر . فمنطقة القطب الشمالي وشمال المحيط الاطلسي لا تمثل فحسب "مطبخ الحالة الجوية" الذي تبدأ فيه الاعاصير الحلزونية والاعاصير المضادة التي تؤثر على المناخ ليس في اوروبا والولايات المتحدة وكندا فقط وإنما أيضا في جنوب آسيا وافريقيا . إذ تُلمس هنا بوضوح ، في الوقت ذاته ، الانفاس الثلجية "للاستراتيجية القطبية" للبنتاغون . وتتركز هنا على متن الغواصات والسفن السطحية إمكانات ضخمة للتدمير النووي تؤثر على المناخ

السياسي في العالم أجمع ، وهي إمكانات قد تتفجر ، بدورها ، في حالة حدوث خطأ عسكري أو سياسي في أي جزء آخر من العالم .

لقد أضحى تسليح هذا الجزء من العالم يشكل خطرا . إذ لا مندوحة من أن تسبب قلقا تلك التقارير التي تفيد أن حلف شمال الأطلسي يعد لإجراء تدريبات على استخدام القذائف الانسيابية المطلقة من البحر والجو من منطقة شمال الأطلسي في حالة عقد الاتفاق الذي يقضي بإزالة القذائف المتوسطة والأقصر مدى . فذلك يعني تهديدا إضافيا لنا ولجميع بلدان شمال اوروبا على السواء .

ولقد بدأ تشغيل نظام جديد للرادار ، وهو أحد عناصر برنامج "حرب النجوم" ، في غرينلند انتهاكا لمعاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية . ويجري اختبار القذائف الانسيابية للولايات المتحدة في شمال كندا . ووضعت حكومة كندا ذاتها برنامجا واسعا قبل فترة وجيزة لتعزيز القوات العسكرية في منطقة القطب الشمالي . وتتكشف الأنشطة العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في المناطق المتاخمة مباشرة لمنطقة القطب الشمالي السوفياتية . كما يزداد الوجود العسكري لحلف شمال الأطلسي في النرويج والدانمرك .

ولوجودي في ميرمانسك ، على أعتاب القطب الشمالي وشمال المحيط الأطلسي ، أود أن أدعو دول هذه المنطقة ، في المقام الأول ، إلى بحث مشاكل أمنها التي كان من الواجب مناقشتها منذ أمد طويل .

كيف نتصور ذلك ؟ يمكننا أن نتبع مسارات التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف في آن واحد . ولقد سنحت لي الفرصة أكثر من مرة للتحدث عن "البيت الاوروبي المشترك" . وتوجد لدى الحضارة الحديثة الامكانات التي تجعل القطب الشمالي مفيدا للمصالح الاقتصادية والإنسانية الاخرى لدول المنطقة القطبية الشمالية ودول المنطقة القطبية الشمالية دون الإقليمية ولاوروبا وللمجتمع الدولي ككل . ولكن لكي يصبح ذلك ممكنا فإن الشرط الأول هو حل المشاكل الأمنية التي تراكمت هنا .

إن الاتحاد السوفياتي ينادي بإجراء تخفيض جذري في مستوى المواجهة العسكرية في المنطقة . فلنجعل شمال كوكبنا ، القطب الشمالي ، يصبح منطقة سلم . ونحن نقترح أن تبدأ جميع الدول المعنية محادثات بشأن تقييد وخفض حجم الأنشطة العسكرية في الشمال ككل ، في نصفي الكرة الأرضية الشرقي والغربي .

ما الذي نفكر فيه على وجه التحديد ؟

أولا ، فيما يتعلق بموضوع إنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في اوروبا الشمالية في حالة اتخاذ قرار بإنشاء مثل هذه المنطقة فإن الاتحاد السوفياتي مستعد ، كما ذكر من قبل ، للعمل كضامن . وسيكون على الدول المشتركة تحديد أفضل الطرق لصياغة هذا الضمان سواء عن طريق اتفاقات ثنائية أو إعلانات حكومية أو وسائل أخرى .

وفي الوقت ذاته يؤكد الاتحاد السوفياتي استعداده لأن يناقش مع كل واحدة من هذه الدول المعنية ، أو مع مجموعة من الدول ، جميع المشاكل المتصلة بإنشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية ، بما في ذلك التدابير التي يمكن أن تنطبق على الاراضي السوفياتية . ونحن نستطيع أن نقطع شوطا جد طويل ، ولاسيما بإزالة الفواصات المزودة بالقذائف التسيارية من الأسطول السوفياتي في بحر البلطيق .

لقد قام الاتحاد السوفياتي فعلا ، كما هو معروف تماما ، بإزالة أجهزة إطلاق القذائف المتوسطة المدى من شبه جزيرة كولا وكذلك معظم أجهزة الإطلاق من هذا النوع الموجودة في الأماكن الباقية من منطقة لننغراد العسكرية ومنطقة البلطيق العسكرية . وأُعيد توزيع العديد من القذائف التعبوية القصيرة المدى بعيدا عن هذه المناطق . وفرضت قيود على إجراء التدريبات العسكرية في المناطق القريبة من حدود البلدان الاسكندنافية . وستتاح فرص إضافية للانفراج العسكري في هذه المنطقة بعد عقد الاتفاق "العالمي للحل الصفري على الجانبين" .

ثانيا ، نحن نرحب بمبادرة رئيس فنلندا ، السيد كويفستو ، بشأن الحد من الأنشطة البحرية في بحار اوروبا الشمالية . ويقترح الاتحاد السوفياتي ، من جانبه ، فتح المشاورات بين منظمتي حلف وارسو وحلف شمال الاطلسي بشأن خفض الأنشطة العسكرية والحد من عمليات القوات البحرية والجوية في مياه بحر البلطيق وبحر الشمال وبحر النرويج وبحر غرينلند وتمديد نطاق تدابير بناء الثقة بحيث تشمل تلك الأماكن .

ويمكن أن تشمل تلك التدابير اتفاقات تنص على الحد من التنافس في مجال الاسلحة المضادة للغواصات ، والإخطار عن التدريبات الهامة التي تجريها القوات البحرية والجوية ، ودعوة مراقبين من جميع الدول الأطراف في عملية هلسنكي لحضور التدريبات الهامة التي تجريها القوات البحرية والجوية . ويمكن أن تكون هذه خطوة

أولى نحو تمديد نطاق تدابير بناء الثقة بحيث تشمل منطقة القطب الشمالي بأكملها والمناطق الشمالية في نصفي الكرة الأرضية .

ونقترح في الوقت نفسه النظر في مسألة حظر الأنشطة البحرية في أجزاء من المضايق الدولية متفق عليها من الطرفين وفي الطرق البحرية التي تكثر فيها حركة الملاحة . ويمكن عقد اجتماع لممثلي البلدان المهتمة لهذا الغرض في لننغراد .

والقضية الأخرى التي تثور فيما يتعلق بفكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية هي التالية . في الوقت الحالي لا تملك بلدان الشمال الاوروبي ، أي أيسلندا والدانمرك والنرويج والسويد وفنلندا ، أسلحة نووية . ونحن نعلم مدى قلقها لوجود نطاق اختبار تابع لنا في نوفايا زيملیا لإجراء تجارب التفجيرات النووية .

ونحن نفكر في الكيفية التي نحل بها هذه المشكلة ، وهي مشكلة صعبة بالنسبة لنا لأن أموالا ضخمة قد استثمرت . ومع ذلك ، وبصراحة من الممكن حل هذه المشكلة إذا وافقت الولايات المتحدة على أن توقفه مرة واحدة ونهائيا التجارب النووية أو على أن تقوم فحسب ، كبداية ، بخفضها إلى أدنى حد ممكن ، من حيث العدد والقوة .

ثالثا ، يعلق الاتحاد السوفياتي أهمية كبيرة على التعاون السلمي في تنمية موارد الشمال ، القطب الشمالي . وهنا يتسم تبادل الخبرة والمعرفة بأهمية بالغة ؛ وبالمستطاع وضع مخطط عام لتنمية رشيدة للمناطق الشمالية من خلال بذل جهود مشتركة . ونقترح ، على سبيل المثال ، التوصل إلى اتفاق بشأن وضع برنامج موحد للطاقة لاوروبا الشمالية . ووفقا للبيانات المتوفرة ، يعتبر احتياطي موارد الطاقة كالنفط والغاز هائلا حقا . إلا أن استخراجهما من الأرض ينطوي على صعوبات بالغة الشدة وذلك بسبب الحاجة إلى إستحداث منشآت تقنية فريدة قادرة على مواجهة الظروف القطبية . ولذلك ، فمن المعقول ، بدرجة أكبر ، تجميع القوى فيما يتعلق بهذه المسألة وذلك من أجل تخفيض التكاليف المادية وغيرها من التكاليف على حد سواء . ولكي نقدم مثالا على ذلك فإننا نهتم باشتراك كندا والنرويج في إنشاء شركات أو مشاريع مشتركة لانتاج النفط والغاز في جرفنا القاري الشمالي . ونحن على استعداد للدخول في مفاوضات مناظرة مع دول أخرى أيضا .

كما أننا على استعداد للعمل معا فيما يتعلق باستخدام موارد شبه جزيرة كولا وفي مشاريع أعمال كبرى أخرى من جميع الأنواع ، بما في ذلك المشاريع المشتركة .

رابعا ، تتسم الدراسة العلمية للقطب الشمالي بأهمية بالغة للبشرية جمعاء . ولدينا ثروة كبيرة من الخبرة ونحن على استعداد لتقاسمها . وفي المقابل ، فإننا نهتم بالدراسات التي يضطلع بها في الدول الواقعة جنوبي القطب الشمالي ودول الشمال الاوروبي . ولدينا ، بالفعل برنامج للتبادل العلمي مع كندا .

ونقترح أن يعقد مؤتمر في عام ١٩٨٨ لدول جنوب القطب الشمالي معني بتنسيق البحوث العلمية في القطب الشمالي . وقد يُنظر في هذه المناسبة في مسألة إنشاء مجلس علمي مشترك للقطب الشمالي . ويمكن أن تكون مورمانسك مكانا لعقد الاجتماع ، إذا وافق الشركاء .

وتتطلب القضايا ذات الصلة بمصالح السكان المحليين في الشمال ، ودراسة خصائصهم الإثنية وتطوير الصلات الثقافية بين الجنسيات الشمالية ، إهتماما خاصا .

خامسا ، إننا نعلق أهمية خاصة على التعاون فيما بين البلدان الشمالية فيما يتعلق بمسألة حماية البيئة . فالضرورة الحيوية لهذا التعاون واضحة . وبالإمكان توسيع الخبرة المكتسبة من التدابير المشتركة من أجل حماية البيئة البحرية في بحر البلطيق التي تضطلع بها لجنة مكونة من سبع دول ساحلية ، لتشمل جميع المحيطات والبحار في الجزء الشمالي من كوكبنا .

ويقترح الاتحاد السوفياتي الاشتراك في وضع تفاصيل خطة متكاملة موحدة لحماية البيئة في الشمال . وبالإمكان أن تصبح بلدان الشمال الاوروبي مثالا يُحتذى باتفاقها على إنشاء نظام لرصد حالة البيئة والسلامة من الاشعاع في المنطقة . ولابد أن نعمل على وجه السرعة من أجل حماية الطبيعة في مناطق التندرة وغابات التندرة والغابات الصنوبرية السنجة الشمالية .

سادسا ، يمر أقصر الطرق البحرية من اوروبا إلى الشرق الادنى والمحيط الهادئ عبر القطب الشمالي . وأعتقد ، حسبما ستؤول إليه الامور فيما يتعلق بإعادة العلاقات الدولية إلى حالتها الطبيعية ، ان بإمكاننا فتح الطريق البحري الشمالي للسفن الأجنبية ، وسنقدم نحن خدمات كاسحات الجليد .

هذه هي مقترحاتنا . وهذا هو المحتوى المحدد لسياسة الاتحاد السوفياتي المتعلقة بالشمال . وهذه هي نوايانا وخططنا للمستقبل . وبطبيعة الحال ، إن ضمان

الامن وتنمية التعاون في الشمال يعتبر مسألة دولية ، ولا يتوقف بأية حال علينا بمفردنا . ونحن على استعداد لمناقشة أية مقترحات أو أفكار عكسية . فالشيء المهم هو الاضطلاع بالامور بطريقة يتحدد فيها المناخ هنا بتيار الخليج الدافئ لعملية هلسنكي ، لا بقشعريرة القطب الشمالي الناجمة عن الشك والتحامل المتراكمين .

فالشيء الذي يمكن أن يتأكد منه تماما جميع الناس هو إهتمام الاتحاد السوفياتي العميق غير المشروط بالتأكد من أن لا يصبح شمال كوكبنا والمناطق الواقعة في قطبه الشمالي وجنوبيه ، وجميع البلدان الشمالية مسرحا للحرب مرة أخرى ، على الاطلاق ، وبالتأكد من إقامة منطقة للسلم الحقيقي وللتفاعل المثمر في هذا الجزء من العالم .

هذا ، أيها الرفاق ، هو نهجنا في الشؤون المحلية والدولية ، وفهمنا للعلاقات المتبادلة فيما بينهما . ففي كلا المجالين ، أثبتت سياستنا قدرتها على البقاء وطبيعتها البنّاءة . ونحن على اقتناع بأنه ليس ثمة طريق يؤدي إلى الامن والتقدم الاجتماعي سوى العمل البنّاء من أجل سعادة البشرية والحرية في الداخل وتنمية التعاون فيما بين الدول على أساس من المساواة في الساحة الدولية .

ومن حقنا ان نفخر لأن بلدنا وقف ويقف اليوم عند منبع الممارسة الاشتراكية والفكر الجديد ، على حد سواء . ففي السنوات السبعين الماضية تغير العالم ماديا وروحيا وسياسيا تغيرا يكاد يكون تاما وأن مساهمة ثورة تشرين الاول/اكتوبر العظيمة في سبيل التقدم الاجتماعي والايدولوجي للبشرية تعتبر أعظم تراث قيّم للحضارة في الحاضر والمستقبل . وبإمكاننا بل ومن مصلحتنا مضاعفة هذه المساهمة من خلال إعادة التشكيل ، ومن خلال النتائج العملية لإعادة التشكيل .

واسمحوا لي أن أتمنى لكم ولأسركم ، وجميع عمال الاقليم النجاح في جميع مساعيكم لتحقيق تحول بلدنا ، وفي دراساتكم وحياتكم الشخصية ، وأن أهنئكم مرة أخرى بمناسبة قرب الاحتفال بالعيد السبعين لثورة تشرين الاول/اكتوبر العظيمة بوصفها مدينة الابطال .

- - - - -